نقود الأمير الخارجي مسافر بن كثير [128-134هـ] في أرمينية وأذربيجان

نايف بن عبدالله الشرعان

ملخّص: يتناول الباحث بالدراسة فلسين نادرين من نقود الخوارج، لم يسبق أن ظهر لهما مثيل من قبل، يتم نشرهما ودراستهما في هذا البحث لأول مرة. هذا البحث يدرسهما دراسة فنية مع ربطهما بالأحداث التاريخية المصاحبة لهما. يعد هذان الفلسان إضافة جديدة إلى نقود الخوارج خلال مرحلة مهمة من تاريخ الدول الإسلامية. فقد كشفت الدراسة عن عدد من الحقائق التي لم تتطرق لها المصادر التاريخية، كما أسهمت الدراسة بعدد من الإضافات المهمة للنقود الإسلامية بصفة عامة، ونقود الخوارج بشكل خاص. وقد تم تزويد الدراسة بصور هذين الفلسين ورسم توضيحي لكتاباتهما.

كلمات مفتاحية: المسكوكات الإسلامية، النقود، الأمير مسافر بن كثير، الخوارج.

Abstract: *The researcher studies two rare and unprecedented 'fils' coins of the Kharijites currency, and they will be published and researched in this paper for the first time. They have been addressed in a technical study and linked to the historical events that accompanied them. These two coins are a new addition to the Kharijites currency of an important period in the history of Islamic countries. It revealed a number of facts that were not covered by historical sources, and the study contributed a number of important additions to Islamic currency in general, and Kharijites' in particular. The study was provided with pictures of these two coins and an illustration of their writings.*

المدخل

شهدت الدولة الإسلامية بعد الفتنة الكبرى أحداثاً سياسية اتسمت بكثرة الفتن والنزاعات والاختلافات بين المسلمين، فظهر كثير من الحركات الخارجية، والفرق الإسلامية، التي كان لها أثر كبير في شق وحدة صف المسلمين، وغرس بذور الفتنة بينهم، وسفك دمائهم فيما بينهم، وإضعاف قوتهم. وقد كان الخوارج أهم هذه الفرق وأكثرها شراسة على الدولة الإسلامية طيلة العهد الأموي وبداية العصر العباسي. ظهرت الخوارج كفرقة دينية وسياسية من رحم جماعة قُرّاء الكوفة بعد معركة صِفّين سنه ٣٧هـ، بعد أن رفضوا نتيجة التحكيم بين الخليفة علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما[1].

عبّر الخوارج عن رفضهم للتحكيم برفعهم شعار (لا حكم إلا لله)؛ وهو الشعار الذي أصبح منذ تلك اللحظة وعلى امتداد تاريخ الدول الإسلامية الشعار الأساس، والقاعدة الصلبة التي قامت عليها عقيدتهم (الطبري ١٩٦٧: ٥٧/٥، المسعودي ١٩٧٣: ١٤٦/٣)، عرف الخوارج بألقاب عديدة قبل تفرقهم وانتسابهم إلى فرق متعددة يناصب بعضها بعضًا العداء والتكفير والقتل. ومن أشهر الألقاب التي عرفوا بها «الحرورية» نسبة إلى قرية تدعى حروراء، وهي الموضع الذي انحازوا إليه بعد خروجهم على الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه (اليعقوبي ١٩٦٠: ١٩١/٢؛ الحموي ١٩٨٦: ٢٤٥/٢)، كما عرفوا بالمحكمة، نسبة إلى الشعار الذي رفعوه «لا حكم إلا لله، ولا حكم للرجال»، والتي رد عليها علي بن أبي طالب بقوله

المشهور: «كلمة حق أريد بها باطل» (الشهرستاني ١٩٨٢: ١/ ١١٦): كما عرفوا أيضًا بالشراة لاعتقادهم أنهم شروا أنفسهم وابتاعوا آخرتهم بدنياهم، نصرة لدين الله (المبرد ١٩٣٧: ٩٤٨/٣) اعتمادًا على بعض النصوص القرآنية، كقوله تعالى: ((ومن الناس من يَشْرِي نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوفٌ بالعباد)) (سورة البقرة: الآية ٢٠٧)، والآية الكريمة ((إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعدًا عليه حقًّا في التوراة والإنجيل والقرآن ومَن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)) (التوبة: الآية: ١١١).

كانت الخوارج فرقة واحدة وعلى رأي واحد، ولكن سرعان ما انقسمت هذه الفرقة على نفسها، ووقع الخلاف بينها، وانشق بعضهم على بعض، وأصبحوا فرقًا؛ كل فرقة تتبرأ من الأخرى وتكفرها. فظهرت أربع فرق تعد هي الأصول الرئيسة التي تفرّعت منها سائر فرق الخوارج الأخرى، وهي: الأزارقة، والنجدات، والإباضية، والصفرية (الأشعري ١٩٦٩: ١٨٣/١)، وقد كان لكل فرقة سمات تختلف عن الأخرى من حيث المبادئ والأفكار والتنظيم، وبذلك أصبح لهذه الفرق أثر كبير على الحياة السياسية للدول الإسلامية المعاصرة لها؛ فأظهرت نزعة التمرد على السلطة، وقامت بكثير من الثورات والحركات الانفصالية في معظم أقطار الدولة الإسلامية.

عانت الدولة الأموية من ثورات الخوارج المتتابعة؛ فما أن تتمكن من القضاء على ثورة، إلا وتنفجر ثورة أخرى، وكأنهم يسلمون لواء الثورة من قائد إلى آخر، ومن فرقة إلى أخرى، وقد تنبهت معظم فرق الخوارج إلى أهمية النقود كوسيلة إعلامية مؤثرة للإعلان عن كياناتهم السياسية الجديدة، ومبادئهم ومذاهبهم من خلال الأسماء والألقاب والشعارات التي يتم نقشها على نقودهم، وطرحها للتداول بين الناس للترويج لحركاتهم في المدن التي تقع ضمن نطاق نفوذهم السياسي؛ ولعل ذلك يتضح جليًّا من خلال دراسة فلوس الأمير مسافر بن كثير التي تنشر في هذه الدراسة لأول مرة، وتحليل نصوص كتاباتها في ضوء الأحداث التاريخية المعاصرة لها، ومحاولة إلقاء الضوء على شخصية هذا الأمير الخارجي، الذي أغفلت المصادر التاريخية التعرض له، ولدوره إبّان أحداث الثورة الثانية لفرقة الخوارج الصفرية[٢].

عرفت فرقة الصفرية بهذا الاسم نسبة إلى مؤسسها زياد بن الأصفر، (البغدادي ١٩٨٢: ٧٠؛ الشهرستاني ١٩٨٢: ١٣٧/١)، وقد خالف الصفرية معظم فرق الخوارج بأنهم لم يكفروا القَعَدة ولم يحكموا بقتل أطفال مخالفيهم ونسائهم، أو تكفيرهم وتخليدهم في النار، وغيرها من الآراء الأخرى (الشهرستاني ١٩٨٢: ١٣٧/١؛ القلقشندي ١٩٨٧: ٢٢٨/١٣؛ فؤاد ٢:٢٠٠٣/٣٩)، قامت هذه الفرقة بكثير من الثورات الانفصالية، كانت أولاها ثورة صالح بن مسرح في الموصل والجزيرة سنه ٧٦هـ (الطبري ١٩٦٤: ٦/ ٢١٦؛ ابن الجوزي ١٩٩٢: ١٦٦/٦).

وفي عام ١٢٧هـ، بويع الضحاك بن قيس الشيباني، بعد وفاة زعيم الصفرية سعيد بن بهدل الشيباني، فخرج الضحاك بالجزيرة، واستولى على الموصل وكورها، وعمد إلى مدن العراق فسيطر على الكوفة، وواسط وغيرها، ثم سيطر على تكريت والمدائن (البلاذري ١٩٩٦: ٢٥٦/٨؛ ٢٦١/٩؛ ابن الأثير ١٩٨٢: ٣٣٤/٥)، وبايعه كثير من الخوارج وبني أمية وغيرهم حتى بلغ أتباعه أكثر من مئة ألف، فخرج له الخليفة الأموي مروان بن محمد على رأس جيش كبير، وتمكن من هزيمته وقتله في كفرتوثا بالجزيرة سنه ١٢٨هـ (الأزدي ١٩٦٧: ٦٧- ٦٩؛ البلاذري ١٩٩٦: ٩/ ٢٧٢؛ ابن الأثير ١٩٨٢: ٢٣٩/٥؛ البكاي ٢٠٠١: ٢٥٨- ٢٦٨).

سكَّ الضحاك بن قيس الشيباني خلال ثورته دراهمه في مدينة الكوفة سنة ١٢٨هـ، على الطراز نفسه للدراهم الأموية المضروبة فيها خلال تلك السنة؛ إلا إنه لم يسجل اسمه عليها، وإنما اكتفى بنقش شعار الخوارج «لا حكم إلا للّه» على الهامش الخارجي للوجه؛ وكأنه أراد بذلك أن يكسب ود بقية فرق الخوارج لتأييده في ثورته (فهمي ١٩٦٥» ٣٦٧؛ العش، ١٩٨٢: ٢١٤/١؛ رمضان ٢٠٠٨: ٢٩٩؛ إشراق ١٣٤٩: Artuk1971:1\No.148 /Dorn1877:1/No49؛144)؛ في الوقت الذي نقش فيه اسمه على فلوسه المضروبة في الموصل (Wurtzel، 1978: 190; Rotter 1974: 193; Baldwin's 2013:No.4187،4188)، ويعد هذا الشعار من أكثر الشعارات استخدامًا على نقود الثوار في نهاية العصر الأموي، وهو ما يتضح من خلال النقود التي سكّها الأمير مسافر بن كثير إبّان ثورته على الأمويين والعباسيين بعد ذلك، والتي حملت شعارات الثورة، سواءً أكانت آيات قرآنية، أم عبارات دينية وسياسية.

غفلت المصادر التاريخية المتاحة عن ذكر الأمير مسافر بن كثير، إلا من بعض الإشارات القليلة هنا أو هناك، والتي من خلالها يمكن أن نسلّط الضوء على هذه الشخصية. فهو مسافر بن كثير القصاب، وقيل الساري، من أهل البيلقان[٣] (ابن أعثم ١٩٨٦: ٤/ ٣٧٩)، من أتباع بسطام بن الليث التغلبي، زعيم فرقة البيهسية الذي خرج في عام ١٢٦هـ، لكنه قُتل في أذربيجان على يد سعيد بن بهدل الشيباني سنه ١٢٨هـ، فخلفه مسافر بن كثير، الذي تمكن من السيطرة على الباب والأبواب وما جاورها[٤]، وكان يميل إلى رأي الشراة الصفرية، فقدم في جملة من أتباعه على الضحاك بين قيس الشيباني الذي خلف سعيد بن بهدل، فوافق رأيه وبايعه، فكتب له الضحاك بولاية أرمينية وأذربيجان (البلاذري ١٩٨٧: ٢٩٤؛ اليعقوبي ١٩٦٩: ٣٢٨/٢)، فخرج في أصحابه حتى صار إلى مدينة أردبيل[٥]، فاجتمع عليه الخوارج، فقوي أمره، وكثر أتباعه؛ فخرج بهم إلى «باجروان فوجدوا بها قومًا يرون رأيهم فانضموا إليهم، فأتوا ورثان؛ فصحبهم من أهلها بشر كثير، كانوا على مثل رأيهم، وعبر إلى البيلقان، فصحبتهم منهم جماعة كثيرة كانوا على مثل رأيهم، ثم نزل يونان»[٦] (البلاذري ١٩٨٧: ٢٩٤).

ولما بلغ ذلك عاصم بن يزيد المهلبي، وإلي أرمينية وأذربيجان لمروان بن محمد، جمع جنوده ونزل في بردعة[٧]، واستعد لقتالهم، فتمكن مسافر وجنوده من هزيمة عاصم وقتله ودخول مدينة البيلقان، التي اتخذها بعد ذلك مركزًا له (ابن أعثم ١٩٨٦: ٣٣٨/٤) ولما بلغ ذلك الخليفة مروان بن محمد دعا عبد الملك بن مسلم العقيلي، وهو من قادة جيشه، من أهل الشام، وعقد له على ولاية أرمينية وأذربيجان حربها وخراجها، على أن يقضي على مسافر بن كثير وأتباعه من الخوارج، فالتقى بالخوارج ما بين بردعة ويونان، وتمكن مسافر من هزيمة عبدالملك وقتله، فتولى من بعده أخوه إسحاق بن مسلم العقيلي قيادة الجيش، وقتال الخوارج، فاختار أهل بردعة الدخول في طاعة مسافر بن كثير، فقوي أمره كثيرًا (ابن خياط ١٩٨٥: ٤٠٧)، واستمرت الحرب بين إسحاق ومسافر سجالاً لا يفترون، وكانت حربهم بين برذعة ويونان، ولم تزل الحرب قائمة إلى أن ظهرت الدعوة العباسية، فانصرف إسحاق لقتالهم (البلاذري ١٩٨٧: ٢٩٤).

قامت الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ، وتمكنت من إسقاط الدولة الأموية بهزيمة آخر خلفائها وقتله في معركة الزاب، وقد شرع الخليفة العباسي أبو العباس السفاح بالعمل سريعًا على استتباب أوضاع دولته الجديدة، وتنظيم شؤونها وإعادة تبعيتها وولائها للكيان الجديد؛ فاستتبت الأوضاع في معظم أقاليم الدولة العباسية، عدا أجزاءٍ من أرمينية وأذربيجان التي لا يزال الأمير مسافر بن كثير متغلبًا عليها. حتى أرسل

اللوحة ١: الوجه، والظهر لفلس الأمير مسافر بن كثير المضروب في أرزن

الشكل ١: تفريغ اللوحة ١ لكل من الوجه والظهر.

له الخليفة العباسي محمد بن صول[٨] الذي عُقِدَ له بولاية أذربيجان سنه ١٣٤هـ (ابن أعثم ١٩٨٦/٤/٣٧٩؛ الطبري ١٩٦٧: ٤٦٥/٧، الأزدي ١٩٦٧: ١٤٥- ١٤٦)، فسار إليها بجيش كبير (اليعقوبي ١٩٦٠: ٣٥٧/٢) وتمكن من إخراج إسحاق بن مسلم العقيلي والي الأمويين على أرمينية، ثم توجه إلى أذربيجان لمواجهة مسافر بن كثير وإخضاع منطقة أذربيجان لسلطة الخلافة العباسية، ولما علم مسافر بخبر قدوم محمد بن صول بجيش بلغ مئة ألف، انتقل إلى موضع يقال له قلعة الكلاب[٩]. (البلاذري ١٩٨٧: ٢٩٤) فتتبعه محمد بن صول ودار القتال بينهما، وتمكن ابن صول من هزيمة مسافر بن كثير وقتله مع جماعة من أصحابه، ثم بعث برأس مسافر ورؤوس أصحابه إلى الخليفة أبي العباس السفاح (ابن أعثم ١٩٨٦: ٣٨٠/٤). وهكذا طويت صفحة من صفحات ثورات الخوارج على الدولة الإسلامية في أرمينية وأذربيجان، قادها الأمير مسافر بن كثير لمدة خمس سنوات.

وسنتناول فيما يأتي نقود هذا الأمير الخارجي من خلال هذين الفلسين على النحو الآتي:

الفلس الأول:

فلس الأمير مسافر بن كثير المضروب في أرزن

يعد هذا الفلس الذي يبلغ وزنه ١,٥٤جم، وقطره ١٨,٠٠ ملم، وحيدًا على مستوى العالم، ولم يسبق نشره من قبل، وعلى حد علم الباحث لم يسبق نشر مثيل له حتى الآن (اللوحة ١، الشكل ١).

يتميز الشكل العام لوجه هذا الفلس وظهره بوجود دائرتين متوازيتين متحدتيّ المركز، الداخلية تتكون من حبيبات متماسة تحصر كتابات المركز، والخارجية عبارة عن دائرة خطية تحصر كتابات الهامش، وقد نفذت نصوص كتابات هذا الفلس بالخط الكوفي البسيط، وجاءت كالآتي:

الوجه:

مركز:

لا حكم إ

لا للّه

هامش: بسم اللّه مما أمر به الأمير مسافر بن كثير.

الظهر:

مركز: محمد

رسول

اللّه

هامش: بسم اللّه ضرب هذا الفلس بـأرزن.

يلاحظ أن سمات هذا الفلس، تتشابه مع سمات طراز الفلوس الأموية المعاصرة له، من حيث تصميمه، ونوع خطه، وتقنية سكّه؛ أما من حيث نصوص كتاباته فقد تم استبدال شهادة التوحيد «لا إله إلا اللّه» التي ترد غالبًا على معظم الفلوس الأموية، بعبارة « لا حكم إلا للّه» التي نقشت في السطرين الثاني والثالث من كتابات المركز، وهي عبارة تمثل شعار الخوارج الذي رفعوه بعد إعلان التحكيم بين الخليفة علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان رضي اللّه عنهما، إذ رفض الخوارج مبدأ التحكيم، وقالوا: «تُحكِّمون في أمر اللّه عز وجل الرجال، لا حكم إلا للّه»، فأدرك الخليفة عليّ رضي اللّه عنه الهدف الذي يسعى إليه الخوارج من خلال مناداتهم بهذا الشعار، فقال في خطبته: «اللّه أكبر، كلمة حق أريد بها باطل: إن سكتوا غممناهم، وإن تكلموا حججناهم، وإن خرجوا علينا قاتلناهم» (الطبري ١٩٦٧: ٥/ ٥٥؛ المسعودي ١٩٧٣: م /٤٠٤؛ ابن الأثير ١٩٧٩: ٣/٣٣٤).

ظهر هذا الشعار على المسكوكات الإسلامية لأول مرة، على نقود زعيم الخوارج قطري بن الفجاءة[١٠]، التي سكّها على الطراز الساساني سنه ٦٩هـ، في مدينتي أردشير خره، وبشابور (النقشبندي ١٩٦٩: ١٢٨؛ رمضان ٢٠١٨: ٣٠٥؛ Walker 1941: 112، 122). كما ظهرت لأول مرة على النقود المضروبة على الطراز العربي الخالص على نقود زعيم الخوارج الصفرية – كما مر بنا– الضحاك بن قيس الشيباني، على دراهمه التي سكّها في الكوفة سنة ١٢٨هـ (العش ١٩٧٢: ٤٨؛ النقشبندي ١٩٧٤: ١٣٩)، ثم ظهرت بعد ذلك على فلس الأمير مسافر بن كثير المضروب في أرزن – موضوع البحث– إذ قام بنقشها في مركز الوجه، كدعاية لمذهبه الخارجي بصفته أحد أتباع الفرقة الصفرية، ورسالة صريحة للدولة الأموية، التي يرفض حكمها ويعده حكمًا غير شرعي (البلاذري ١٩٨٧: ٢٩٤). أما بالنسبة للسطرين الأول والأخير من كتابات المركز، فقد تضمنا عناصر زخرفية هندسية ونباتية، إذ نقش في السطر الأول ثلاث دوائر صغيرة مصمتة على هيئة مثلث رأسه إلى الأسفل، أما السطر الأخير فقد تضمن زخرفة نباتية عبارة عن غصن نباتي.

أما نصوص كتابات هامش الوجه، فقد تضمنت البسملة غير كاملة «بسم اللّه»، تليها عبارة الأمر بسك هذا الفلس «مما أمر به»، وهي عبارة تدل على أن سك هذا الفلس قد تم بأمر ممن يملك حق سك النقود وإصدارها، فأَمَرَ من يأمُرُ أَمْرًا، أي كلّفه بفعل شيءٍ؛ وأَمَرْتُهُ بكذا، أي أشرت عليه بأمرٍ يقوم به (ابن منظور ١٩٧٩: ١/١٢٥؛ مصطفى ١٩٦٠: ١/٢٦)، بمعنى أن هذا الفلس قد تم سكه بأمرٍ من الأمير مسافر بن كثير، ولقب الأمير يطلق

على من يتولى أمر قوم، سواء أكان بالتنصيب أم الاختيار، وهو من ألقاب الوظائف، (الباشا ١٩٧٨: ١٧٩)، وأصله في اللغة ذو الأمر والتسلط، لنفاذ أمره على قومه، فيقال: أُمّرَ فلان: إذا صُيّر أميرًا، وأُمّر علينا، إذا ولي الأمر، وأمير مؤمر، أي مُملَّك، وذلك لأنه مُنَصّبٌ من قبل الإمام أو ولي الأمر (ابن منظور ١٩٧٩: ١٢٨/١؛ الفيروز أبادي ١٩٨٧: ٤٣٩؛ القلقشندي ١٩٨٧: ٥/ ٤٢٢).

أما بالنسبة لنصوص كتابات ظهر هذا الفلس، فجاءت كتابات المركز في ثلاثة أسطر متوازية تضمنت نص الرسالة المحمدية « محمد / رسول / الله»، وهي بذلك تتوافق مع معظم كتابات مركز ظهر الفلوس الأموية والعباسية المعاصرة له»؛ أما هامش الظهر، فقد نُقشت فيه البسملة غير كاملة، ونوع القطعة، وكان سكّها «بسم الله ضرب هذا الفلس بأرزن»، وأرزن: مدينة مشهورة، تقع في أطراف أرمينية؛ قريبة من مدينة خلاط، ولها قلعة حصينة، وكانت من أعمر نواحي أرمينية (الحموي ١٩٨٦: ١/ ١٥٠؛ أبو الفداء ١٨٤٠: ٢٨٤، ٢٤٩)، كثيرة الخيرات يبلغ خراجها ألف ألف وستة وخمسين ألف درهم (ابن الفقيه ١٨٨٥: ١٣٥)، وكان أول ظهور لمدينة أرزن على المسكوكات الإسلامية، على النقود الإيلخانية، إذ ظهرت على الدراهم الإيلخانية سنة ٧٠١هـ (Diler 2009: 1/88).

وفي ضوء ما وصلنا، يعد فلس الأمير مسافر بن كثير، أقدم قطعة إسلامية جرى سكّها في أرزن حتى الآن.

الفلس الثاني:

فلس الأمير مسافر بن كثير المضروب في بيبرد

يعد هذا الفلس الذي يبلغ وزنه ١,٤٥ جم، وقطره ٢١,٠٠ ملم، نادرًا للغاية، ووحيدًا على مستوى العالم، ولم يسبق نشره، أو نشر مثيل له من قبل (اللوحة ٢، الشكل ٢).

يتميز الشكل العام لهذا الفلس بوجود دائرة من حبيبات متماسّة، تحيط بجميع نصوص كتابات الوجه والظهر، نُفِّذت بالخط الكوفي البسيط، وجاءت كالآتي:

الوجه:

مركز: لا إله إلا

الله وحده

لا شريك له

هامش: بسم الله ضرب هذا الفلس ببيبرد

مما أمر به الأمير مسافر بن كثير.

الظهر:

مركز: محمد

رسول

الله

هامش: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل

كان زهوقًا لا حكم إلا لله.

يلاحظ من دراسة نصوص كتابات هذا الفلس، أن كتابات المركز تضمنت شهادة التوحيد «لا إله إلا/ الله وحده/ لا شريك له» نقشت في ثلاثة أسطر أفقية متوازية، تتفق مع معظم الفلوس التي جرى سكها نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي، أما هامش الوجه فقد نقشت به البسملة غير كاملة، ونوع القطعة، ومكان سكها، واسم الأمير مسافر بن كثير الذي أمر بسك هذا الفلس «بسم الله ضرب هذا الفلس ببيبرد مما أمر به الأمير مسافر بن كثير، وبيبرد مدينة اختلف الباحثون في قراءتها، ولم يتمكنوا من تحديد موقعها بدقة حتى الآن. فقد قرأت عند أول ظهورها أنها مدينة «تنبوك»، وتنبوك قرية بنواحي عكبرا، وعكبرا بليدة تقع بين بغداد والموصل (الحموي ١٩٧٩: ١٤٢/٤؛٤٧/٢)، وقد جانب هذه القراءة الصواب؛ لأنه

اللوحة ٢: الوجه، والظهر لفلس الأمير مسافر بن كثير المضروب في بيبرد

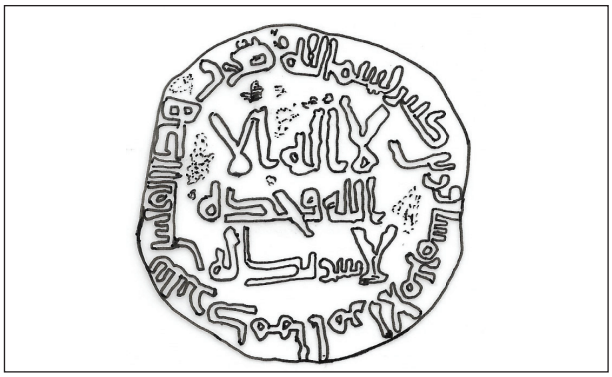

الشكل ٢: تفريغ اللوحة ٢ لكل من الوجه والظهر.

من المستبعد أن تكون هذه المدينة «تنبوك» والحرف الرابع من هذه الكلمة، إما أن يكون حرف الراء «ر»، أو حرف الزاي «ز»، لأنه لا يمكن أن يكون حرف الواو «و»، فحرف الواو مكوّن من دائرة صغيرة مفرغة ولها عراقة تمتد تحت مستوى سطر الكتابة، وهذا لا يتفق مع رسم الحرف الرابع في هذه الكلمة، سواءً أكان على فلسنا هذا، أم على الدراهم الفضية التي جرى سكها سنة ١٣٣هـ (مؤسسة النقد ١٩٩٦: ٥٤؛ يوسف ٢٠٠٦: ١١٧؛ رمضان ٢٠١٨: ٣٠٨، Nutzel1890: 272; Berlin1 898: 1\109; Wartzel 1978: 186:Spink, 22، 1987: No.305; Spink 27, 1988: No. 347).

كما أنه لا يمكن أن نعد مكان السك المنقوش على هذا الفلس، والدراهم الفضية أنه «تبرك»؛ فقبول ذلك يجعلنا نفترض أن هناك خطأ وقع فيه النقّاش، بإضافة حرف زائد لحروف كلمة «تبرك»، وهذا لا يمكن قبوله مع اختلاف القطع والقوالب المستخدمة للدراهم المنشورة، وفلسنا هذا.

أما ما يخص الرأي الذي ذهب إلى أن قراءة المدينة المنقوشة على دراهم الخوارج المسكوكة سنة ١٣٣هـ، هي مدينة «تنبرك»، التي كانت تعرف قديماً باسم تبراك (Tabarak)، وتقع في فارس بالقرب من مدينة أصفهان، أو أنها امتداد للاسم المحلي للمدينة القديمة التي تعود للعصر البارثي وتعرف باسم تمبراكس ((Tambrax (Album1998:24; Klat2002: 14))، فإنه يمكن قبول هذا الرأي من حيث قراءة شكل حروف الكلمة المنقوشة على هذه الدراهم، كما أنه يمكننا قبول افتراض أن هذه

المدينة تقع في إقليم فارس في حال توافق هذا الرأي مع ما ورد في المصادر التاريخية من أحداث معاصرة لتاريخ سك هذه القطع النقدية، إلا إن ما ورد في جميع المصادر التاريخية المتاحة لا يتفق مع هذا الرأي، إذ إن نشاط الخوارج في نهاية العصر الأموي وبداية العصر العباسي، انحصر في شمالي الجزيرة الفراتية، وأرمينية وأذربيجان (ابن أعثم ١٩٨٦: ٣٣٨/٤؛ البلاذري ١٩٨٧: ٢٩٤؛ اليعقوبي ١٩٦٩: ٣٢٨/٢)، في الوقت الذي لم يثبت فيه أنه كان لهم نشاط في فارس، فمعظم أقاليم شرق الدولة الإسلامية خلال سنة ١٣٣هـ، كان تحت سيطرة القائد أبي مسلم الخراساني، الذي بسط نفوذ الدولة العباسية على معظم الأقاليم الشرقية للدولة الإسلامية، ومن ضمنها فارس؛ ومن ثَمَّ، فإنه لا يمكن أن يجد الخوارج ملاذاً آمناً في مناطق نفوذ هذا القائد القوي، أو في الأقاليم القريبة منه، لأنهم سيكونون في متناول سطوته.

إضافة إلى ذلك؛ فإن المصادر التاريخية المتاحة أكدت أن نشاط الأمير مسافر بن كثير كان في شمال الجزيرة وأرمينية وأذربيجان (الخريطة ١)، وأن حروبه التي خاضها خلال أكثر من خمس سنوات مع ولاة الدولة الأموية والعباسية فيما بعد، كانت في أرمينية وأذربيجان، ولم تذكر هذه المصادر أنه بسط نفوذه على المناطق الشرقية المتمثلة في طبرستان وفارس التي تعد بعيدة عن مناطق نفوذه المثبتة، لا سيما وأن الدولة العباسية عندما تمكنت من محاربته والقضاء عليه كانت معاركه مع القائد العباسي محمد بن صول تدور رحاها في أذربيجان وأرمينية، إلى أن تم القضاء عليه في قلعة الكلاب من بلاد الروم (ابن أعثم ١٩٨٦: ٣٧٩/٤). وبالتالي، فإنه من الصعوبة القول بأن مكان السك المنقوش على هذه الدراهم، وهذا الفلس هو مدينة «تنبرك» التي تقع قرب أصفهان، أو في طبرستان والتي كان يغلب على إصداراتها خلال تلك الحقبة وما تلاها، الدراهم المضروبة على الطراز العربي الساساني.

أما القراءة التي نرجِّحُ صحتها -سواءً أكانت على فلسنا هذا، أم على الدراهم المضروبة سنة ١٣٣هـ- فهي مدينة «بيبرد»، وذلك استنادًا إلى بعض الافتراضات الفنية، والأحداث التاريخية المرتبطة بالفترة المعاصرة لسك هذه الدراهم، وفلسنا موضوع البحث. فأما الافتراضات الفنية فتتلخص في طريقة نقش الحروف التي تتكون منها كلمة مكان السك (بيبرد)، إذ نلاحظ أن النقّاش نقش الحرفين الأول والثالث من الكلمة على مستوى ارتفاع واحد، بينما نقش الحرف الثاني على ارتفاع أعلى من البقية، وإذا سلّمنا أن الحرف الذي عادة ما يسبق مكان السك، هو حرف «الباء»، ولاحظنا شكل الحرفين الأول والثالث في الكلمة وارتفاعهما، فإننا نجد أنه قد تم نقشهما بشكل مشابه للحرف الذي يسبق اسم مكان السك «البا»، وبمستوى الارتفاع نفسه، ما يجعلنا نرجِّح أن هذين الحرفين هما حرف «الباء»، بينما نقش الحرف الثالث «الياء» على ارتفاع يفوق مستوى ارتفاع الأحرف الأخرى. أما الحرف الرابع من مكان السك «الراء» فقد نقش بشكل واضح على هيئة نصف دائرة، ومجوف بشكل لا يمكن معه أن يكون حرف «واو»، يتبقى الحرف الأخير الذي يظهر بشكل جلي أنه حرف «الدال»، مقارنة مع حرف «الذال» في كلمة «هذا» في نصوص كتابات الهامش.

أما من ناحية الأحداث التاريخية، فكما مر بنا أن الضحاك الشيباني قد عَقَدَ لمسافر بن كثير على ولاية أرمينية وأذربيجان، وأنه تمكن من بسط نفوذه عليهما معظم مراحل ولايته، إضافة إلى أن صراع مسافر بن كثير مع ولاة الدولة الأموية تركز في أرمينية وأذربيجان» وبالتالي، فإن مكان السك المنقوش على هذا الفلس، والدراهم المشابهة له، لابد أن يكون مدينة تقع ضمن مناطق نفوذ الأمير مسافر بن كثير، ومدينة بيبرد التي نعتقد أنها مكان السك المنقوش على هذا

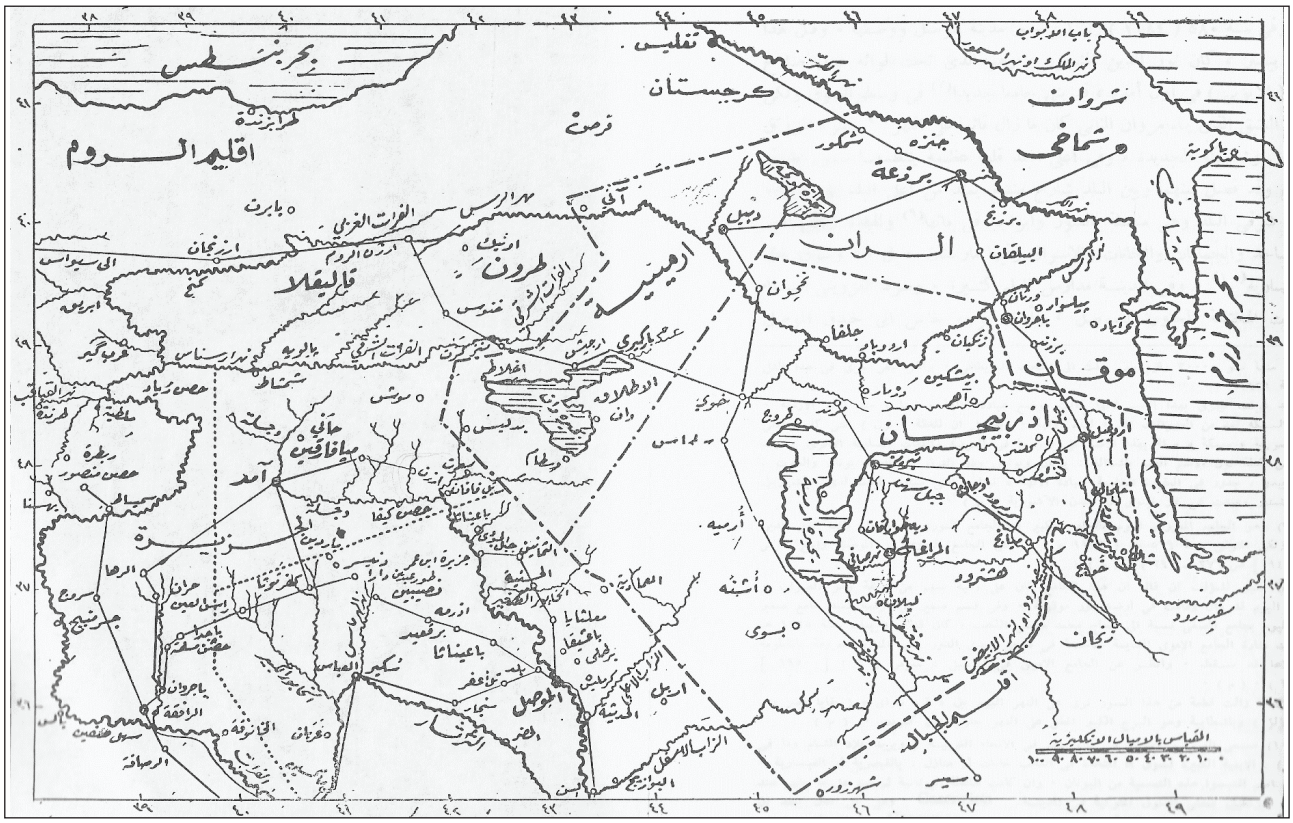

الخريطة ١: أرمينية وأذربيجان (لسترنج ١١٦:١٩٨٥)

الفلس، هي المدينة التي تعرف حاليًا باسم «بيبرت» التركية، التي تقع إلى الجنوب من طرابزون، وشمال شرقي مدينة أرزنجان، و إلى الشمال من مدينة أرزن أو ما يعرف بـأرض الـروم، التي سماها العرب أرزن الروم وهي المدينة الإسلامية العامرة في بلاد قاليقلا وأكبر مدنها، (البـلاذري٢٨٠:١٩٨٧؛ البستاني د. ت: ١٣٨/٣؛ لسترنج ١٩٨٥: ١٥٠)، وقد ذكرها ياقوت أنها مدينة حسنة وكبيرة من نواحي أرزن، في أرمينية (الحموي١٩٧٩: ٣٠٧/١).

ومما يؤسف له، أن المؤرخين المسلمين لم يتناولوا تـاريـخ تـحـركـات الـجـيـوش الإسـلامـيـة أو الأحـداث التاريخية في آسيا الصغرى، أو ما يعرف قديمًا ببلاد الـروم في القرون الثلاثة الأولـى للهجرة، الأمر الذي جعل من الصعوبة بمكان معرفة تاريخ المسلمين في هذه المدينة قبل دخول السلاجقة لها في منتصف القرن الخامس الهجري، إلا إن المصادر التاريخية الأرمنية والبيزنطية حفظت لنا ما يفيد بـأن الاسم البيزنطي لـهـذه المدينة فـي العصور الوسطى هو «بـابـرد» أو «بايبرد»، وأن اسمها الأرمني كـان يعرف باسم «بيبرد»، وهو الاسم نفسه الذي استخدمه العرب إبّان سيطرتهم على إقليم قاليقلا، وقاموا بنقشه على نقودهم التي جـرى سكها في هـذه المدينة (http:// www.bayburt.gov.tr/tarihce;https://islamansiklopedisi. org.tr/bayburt)، إضافة إلى ذلك، فإن الأدلة المادية للنقود المضروبة في مدينة أرزنجان منذ سنة ١٠٥هـ، (Zambaur1968:42; Diler2009:1\89)، والمضروبة في أرزن المدينة الإسلامية الكبرى في هذا الإقليم، التي لا تبعد كثيراً عن بيبرد، إضافة إلى محاولات المسلمين المتكررة لفتح عاصمة الروم القسطنطينية وحصارها، منذ وقت مبكر، ووصـول الفتوحات الإسلامية إلى مناطق أبعد من هذه المدينة، مثل مدينة تفليس، وباب الأبواب وغيرها، يجعلنا نعتقد أن المسلمين تمكنوا من

اللوحة ٣: الوجه، والظهر لواحد من الدراهم المضروبة في بيبرد سنة ١٣٣هـ

دخول مدينة «بيبرد» في وقت مبكر من العصر الأموي، لكنها عادت فيما بعد إلى سيطرة الدولة البيزنطية، ثم تمكن السلاجقة بعد ذلك من دخولها في منصف القرن الخامس الهجري. فالمدينة من مدن الثغور التي تحتاج السيطرة عليها إلى وجود قوة عسكرية تكفل بقاءها ضمن دائرة النفوذ؛ ونظرًا لاضطراب الأحوال السياسية في الدولة الإسلامية نهاية العصر الأموي، وتحوّل الجيوش إلى الصراع في قلب الدولة، تجددت أطماع الروم بالاستيلاء على المدن الإسلامية المتاخمة لحدودهم، فتحالف الأرمن بقيادة أسرة الماميكونيان، وأعلنوا التمرد والعصيان على الحكم العربي، وخرجت بيبرد وغيرها من المدن من سيطرة المسلمين، وتمكن الإمبراطور البيزنطي قسطنطين الخامس في عام ١٣٣هـ، من السيطرة على العديد من مدن الثغور وإعادتها لحكم الدولة البيزنطية مرة أخرى (دياب ١٩٧٨: ٥٩).

وبالتالي، فإن هذا الفلس الذي يحمل اسم الأمير مسافر بن كثير، الذي جرى سكه في مدينة «بيبرد» إضافة إلى الدراهم المضروبة في المدينة نفسها تعد أدلة تاريخية دامغة على سيطرة المسلمين على هذه المدينة خلال تلك الحقبة، وأن مدينة السك الموسومة على هذا الفلس والدراهم الفضية المضروبة سنة ١٣٣هـ، هي مدينة بيبرد التي تم تحديد مكانها. وبما أن الدراهم المضروبة في بيبرد سنة ١٣٣هـ (اللوحة ٣)، لم ينقش عليها اسم مَن قام بسكها، ولأن هذا الفلس موضوع الدراسة موسوم باسم الأمير مسافر بن كثير، وقد جرى سكه في بيبرد، مكان سك الدراهم، ولم ينقش عليه تاريخ سكه، ومن خلال ربط هذا الفلس بالدراهم المضروبة في المدينة نفسها، وبالأحداث التاريخية المصاحبة لها، فإنه يمكننا أن نرجِّحَ أن هذا الفلس قد جرى سكه في بيبرد، خلال السنتين؛ إما سنة ١٣٢هـ، أو سنة ١٣٣هـ؛ كما أنه يمكننا أن نفترض أن الدراهم المضروبة في بيبرد سنة ١٣٣هـ، قد تم سكها من قبل الأمير مسافر بن كثير، أمير أرمينية وأذربيجان، آنذاك، وإن لم يقم بنقش اسمه عليها في الوقت الذي نقش اسمه على الفلوس؛ ولعله بذلك يكرر العمل نفسه الذي قام به الضحاك بن قيس الشيباني، عندما لم يقم بنقش اسمه على دراهمه المضروبة في الكوفة سنة ١٢٨هـ، ونقش اسمه على فلسه المضروب بالموصل.

أما نصوص كتابات ظهر هذا الفلس، فقد جاءت كتابات المركز فيها في ثلاثة أسطر أفقية متوازية، تضمنت نص الرسالة المحمدية «محمد / رسول / الله» وهي بذلك مشابهة لنصوص معظم الفلوس المعاصرة لهذا الفلس.

أما هامش الظهر فقد خُصِّص لنقش الاقتباس القرآني من الآية رقم (٨١) من سورة الإسراء، الذي

نقش بهذه الصيغة (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهـوقـاً)، وهـو شعارٌ ظهر في الغالب على نقود العلويين؛ سواءً أكانوا ثواراً أم دولًا، وذلك للتعبير عن موقفهم السياسي المتمثل بأحقيتهم بالخلافة، وأن ظهور أمرهم بإمامتهم للمسلمين يمثل إعادة الحق إلى نصابه (شما ١٨/١٩٩٢؛ يوسف ٢٠٠٣: ٧٧)، وذلك اقتداءً بالرسول صلى الله عليه وسلم، عندما دخل مكة فاتحاً، وأخذ يحطم الأصنام التي حول الكعبة، وهو يقول: «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» (القرطبي ١٩٦٧: ٣١٤/١٠).

إنَّ نقش الأمير مسافر بن كثير هذا الشعار على نقوده، يمثل رسالة مفادها: أن ثورته هذه تمثل الحق الذي جاء ليصدع بالدعوة إلى توحيد الله والبعد عن الانحرافات الدينية، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن خروجهم هو الحق الذي جاء ليقضي على الباطل، المتمثل بالكيانات السياسية القائمة التي انحرفت عن طريق الحق، واستبدّت واستبعدت الناس ظلمًا وجورًا. ولم تُقِمْ حدودَ الله؛ ومن ثَمَّ لا حكمَ لها، ولا حكمَ إلا لله، وهو الشعار الذي أكمل به نصوص كتابات هامش الظهر.

وقد ظهر هذا الشعار لأول مرة على دراهم محمد بن عبدالله ذي النفس الزكية، التي سكها أخوه إبراهيم بن عبدالله في البصرة سنه ١٤٥هـ إبّان ثورتهما على الخلافة العباسية (شما، ١٩٩٢: ١٨؛ الشرعان ٢٠٠٧: ٢٠٥)، إلا إن فلس الأمير مسافر بن كثير المضروب في مدينة بيبرد يعد أقدم قطعة نقدية حملت هذا الشعار إلى الآن.

النتيجة:

يتضح من خلال هذه الدراسة، أنَّ هذين الفلسين نادران للغاية، ولم يظهر لهما مثيل، أو يتم نشرهما من قبل، كما يتضح كذلك أن هذه الدراسة أسهمت في إبراز عدد من الإضافات الجديدة، منها:

١- يعد الفلس المضروب في مدينة أرزن، أقدم قطعة نقدية إسلامية جرى سكها في هذه المدينة إلى الآن.

٢- يعد الفلس المضروب في مدينة بيبرد، أقدم قطعة نقدية إسلامية جرى سكها في هذه المدينة إلى الآن.

٣- يعد هذان الفلسان أول نقدين يحملان اسم الأمير مسافر بن كثير، يتم نشرهما حتى الآن.

٤- سجّل الفلس المضروب في مدينة أرزن، أول ظهور لعبارة «لا حكم إلا لله» في مركز الوجه.

٥- سجل الفلس المضروب في مدينة بيبرد أقدم ظهور للاقتباس القرآني ((جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا))، على مستوى المسكوكات الإسلامية المعروفة إلى الآن.

٦- تمكّنت الدراسة من تصحيح قراءة مكان السك الذي ظهر على دراهم الخوارج المضروبة سنة ١٣٣هـ، في بيبرد.

٧- تمكّنت الدراسة من ترجيح أن الدراهم المضروبة في بيبرد سنة ١٣٣هـ، قد جرى سكها برعاية من الأمير مسافر بن كثير أمير أرمينية وأذربيجان آنذاك.

د. نايف بن عبدالله الشرعان: مؤسسة النقد العربي السعودي، المركز الرئيسي- الرياض، ص.ب: ٢٩٩٢، الرياض ١١١٦٩، المملكة العربية السعودية.

الهوامش:

(١) يُعرَف الخوارج بأن كل مَن خرج على الإمام الحق، الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً، سواء أكان الخروج على الأئمة الراشدين من الصحابة، أم كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان (الشهرستاني ١٩٨٢: ١/ ١١٤).

(٢) أتقدم بالشكر والتقدير إلى أخي خبير المسكوكات الإسلامية سعادة الأستاذ/ عمار بن محمد عمران، الذي أمدني بصور الفلسين المحفوظين في مجموعته الخاصة، وسمح بدراستهما ونشرهما في هذا البحث لأول مرة، إضافة إلى ما أمد الباحث به من معلومات مهمة، كان لها أثر كبير في إثراء هذا البحث.

(٣) البيلقان: مدينة تقع في أرمينية، قريبة من مدينة الباب، فتحها المسلمون في عهد الخلفية عثمان بن عفان، رضي الله عنه (الحموي ١٩٨٦: ١/ ٥٣٣).

(٤) الباب والأبواب: ويقال له الباب غير مضافة، وهو دربند شروان، مدينة على بحر الخزر، وسميت باب الأبواب لأنها أفواه شعاب في جبل القبق فيها حصون كثيرة، وهي فرضة لذلك البحر (البغدادي ١٩٩٢: ١٤٢/١).

(٥) أردبيل: من أشهر مدن أذربيجان، وكانت قبل الإسلام قصبتها (البغدادي ١٩٩٢: ١ / ٥٣).

(٦) باجروان: مدينة من نواحي باب الأبواب، قرب شروان. ورثان ويونان: بلدتان في حدود أذربيجان، بينهما وبين البيلقان واحد وعشرون ميلاً (البغدادي ١٩٩٢: ١٤٧/١؛ ١٤٢٢/٤، ١٤٨٨).

(٧) بردعة: مدينة كبيرة جداً، كثيرة الزروع والثمار، تقع في أقصى أذربيجان، وقيل هي قصبة أذربيجان (الحموي ١٩٨٦: ٣٧٩/١).

(٨) محمد بن صول: أحد قادة الدولة العباسية الذين تولوا مهام توطيد مُلك بني العباس في أرمينية وأذربيجان، فتمكن من القضاء على جميع الثورات فيها وبسط نفوذ الدولة الإسلامية على مناطق الثغور (المغربي ١٩٨٠: ١٠٥).

(٩) قلعة الكلاب: قلعة تقع على الحدود بين أرمينية وأذربيجان، ولها طريق يؤدي إليها، يعرف باسمها «درب الكلاب» (المغربي ١٩٨٢: ١٧٢).

(١٠) قطري بن الفجاءة بن كابية بن حرقوص بن مازن بن مالك بن تميم، يكنى بأبي نعامة. بايعه الخوارج الأزارقة سنه ٦٨هـ، وأعلن نفسه خليفة وأميراً للمؤمنين. تم قتله والقضاء على ثورته سنه ٧٧هـ (الذهبي ١٩٨٩: ٥١٠/٥-٥١١).

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد، ١٩٨٢م، **الكامل في التاريخ**، دار صادر، بيروت.

الأزدي، يزيد بن محمد، ١٩٦٧م، **تاريخ الموصل**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة.

الأشعري، علي بن إسماعيل، ١٩٦٩م، **مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين**، دار النهضة المصرية، القاهرة.

ابن أعثم، أبو محمد أحمد الكوفي، ١٩٨٦م، **كتاب الفتوح**، دار الكتب العلمية، بيروت.

الباشا، حسن، ١٩٧٨م، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، دار النهضة العربية، القاهرة.

البستاني، بطرس، (د. ت)، **دائرة المعارف**، دار المعرفة، بيروت.

البغدادي، عبد القادر بن طاهر، ١٩٨٢م، **الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منها**، دار الأفاق الجديدة، بيروت.

البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحقن ١٩٩٢م، **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، دار الجيل، بيروت.

البكاي، لطيفة، ٢٠٠١م، **حركة الخوارج ونشأتها وتطورها إلى نهاية العصر الأموي**، دار الطليعة، بيروت.

البلاذري، أحمد بن يحيى، ١٩٩٦م، **أنساب الأشراف**، دار الفكر، بيروت.

البلاذري، أحمد بن يحيى، ١٩٨٧م، **فتوح البلدان**، مؤسسة المعارف، بيروت.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، ١٩٩٢م، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، دار الكتب العلمية، بيروت.

الحموي، ياقوت بن عبدالله، ١٩٨٦م، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت.

ابن خياط، خليفة، ١٩٨٥م، **تاريخ خليفة بن خياط**، دار طيبة، الرياض.

دياب، صابر محمد، ١٩٧٨م، أرمينية من الفتح الإسلامي إلى مستهل القرن الخامس الهجري، دار النهضة العربية، القاهرة.

الذهبي، محمد بن أحمد، ١٩٨٩م، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، دار الكتاب العربي، بيروت.

رمضان، عاطف منصور،٢٠٠٨م، **النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

رمضان، عاطف منصور، ٢٠١٨م، **موسوعة النقوش الآثارية على المسكوكات الإسلامية**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

الشرعان، نايف بن عبدالله، ٢٠٠٧م، **التعدين وسك النقود في الحجاز ونجد وتهامة في العصرين الأموي والعباسي**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

شما، سمير، ١٩٩٢م« أربعة دراهم لها تاريخ هي ثلاثة دراهم ضرب البصرة سنه ١٤٥هـ ودرهم ضرب الري سنه ١٤٦هـ»، **مجلة اليرموك للمسكوكات**، مج٤، ص ١٣-٢٥.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، ١٩٨٢م، **الملل والنحل**، دار المعرفة، بيروت.

الطبري، محمد بن جرير، ١٩٦٧م، **تاريخ الأمم والملوك**، بيروت.

العش، محمد أبو الفرج، ١٩٧٢، **كنز أم حجرة الفضي**، المديرية العامة للآثار، دمشق.

العش، محمد أبو الفرج، ١٩٨٤، **النقود الإسلامية المحفوظة في متحف قطر الوطني**، وزارة الإعلام، الدوحة.

فؤاد، عبد الفتاح أحمد، ٢٠٠٣، **الفرق الإسلامية وأصولها الإيمانية**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

أبو الفداء، إسماعيل بن محمد، ١٨٤٠م، **تقويم البلدان**، دار صادر، بيروت.

ابن الفقيه، أحمد بن محمد، ١٨٨٥م، **مختصر كتاب البلدان**، صادر، بيروت.

فهمي، عبد الرحمن، ١٩٦٥م، **موسوعة النقود العربية وعلم النميات، فجر السكة العربية**، مطبعة دار الكتب، القاهرة.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، ١٩٨٧م، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

القرطبي، محمد بن أحمد، ١٩٦٧م، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتاب العربي، القاهرة.

القلقشندي، أحمد بن علي، ١٩٨٧م، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، دار الكتب العلمية، بيروت.

لسترنج، كي، ١٩٨٥م، **بلدان الخلافة الشرقية**، مؤسسة الرسالة، بيروت.

المبرد، محمد بن يزيد، ١٩٣٧، **الكامل في اللغة والأدب**، البابي الحلبي، مصر.

المسعودي، علي بن الحسين، ١٩٣٧، **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.

ابن المغربي، الحسين بن علي، ١٩٨٠م، **كتاب الإيناس بعلم الأنساب**، دار الكتاب اللبناني، بيروت.

المغربي، أبو الحسن من موسى بن سعيد، ١٩٨٢م، **كتاب الجغرافيا**، المكتب التجاري للنشر والتوزيع، بيروت.

ابن منظور، محمد بن مكرم، ١٩٧٩م، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة.

النقشبندي، ناصر، ١٩٦٩م، **الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني**، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، بغداد.

النقشبندي، ناصر، مهاب البكري، ١٩٧٤م، **الدرهم الأموي المعرب**، وزارة الإعلام، بغداد.

اليعقوبي، أحمد بن واضح، ١٩٦٠م، **تاريخ اليعقوبي**، دار صادر، بيروت.

يوسف، فرج الله أحمد، ٢٠٠٣م، **الآيات القرآنية على المسكوكات الإسلامية**، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، بالرياض.

ثانياً: المراجع غير العربية:

إشراق، عبد الرازق شمس، ١٣٦٩ش، **نسختين سكة باي ابمراتوري إسلام**، منشورات دفتر خدمات فرهنكي استاك، أصفهان.

عقيلي، عبدالله، ١٣٧٧ش، **دار الضربهاي إيران در دورهء إسلامي**، مجموعة انتشارات ادبي وتاريخي موقوفات دكتر محمود افشاريزدي، طهران.

ثانياً: المراجع غير العربية

Album, Stephen,1998. **A Checklist of Islamic Coins**, .Santa Rosa, California

Arturk, Ibrahime,1971. **Istanbul Arkeoloji Muzeleri Teshirdeki Islami Sikkeler Katalogue**, Istanbul.

Baldwin's, 2013. **The Horus Collection**, Auction 24, 9 May, London.

Diler, Omer, 2009. **Islamic Mints Islam Darb Yerleri**, Spink, Istanbul.

Dorn, B, 1877. **Inventaire des Monnaies Khalifes Orientaux de Plusieurs Autres Dynasties**, Saint Petersburg.

http://www.bayburt.gov.tr/tarihce.

https://islamansiklopedisi.org.tr/bayburt.

Klat, Michei, 2002. **Catalogue of The PostReform Dirhams**, Spink & son, London.

Rotter, G, 1974. **The Umayyad Fulus of Mosul**, The American Numismatic Society, Museum Notes 19, New York.

Walker, J. 1941, **A catalogue of The ArabByzantine and PostReform Umaiyad Coins**, London.

Wurtzel, C, 1978. **The Coinage of Revolutionaries in the late Ummayyad Period**, The American Numismatic Society, No 23, New York.

Zambaur, E, 1968. **Die Munzpragungen Des Islams**, .Franz Steiner Verlag Gmbh, Wiesbaden